حلمٌ منتظرٌ

لو كنتِ كما العابرات
لما كنتِ هززتِ أغصان
حروفي وحركتِ مشاعري
كنتُ أحسبها تجمدتْ
تحجرتْ بين ركامِ الأماني
لو كنتِ كما المارات
لما تكلمتِ الكراسي
وتساءلَ القلمُ الحزين
من أين جئتِ يا قمرا .؟؟
غيّبَ حولَهُ كلَّ النّجوم
أيّ زائرٍ قضّ مضجع الروح
بدد وحشةَ الفراغ
تركَ روحي حائرة
بينَ حروفِ الهجاء

أقصصت أجنحةَ المعاني
أم حملتِ قاربَ السّعادة
بين راحتيك ونظرة عينيك
ما كنتُ أعلم أنّ غيابَك
خلفَ قضبانِ الزّمن يجعلُ الرّوح
تنتظرُ لحظةً بلحظةٍ قدومك
مازال ظللك معلقاً بذاكرتي
في كلِّ زاوية من زواياها
كيف وصلتْ بينَ الزُّحامِ أوردتي
لو جاء طيفك منذ سنين
لجفَّ حبرُ الفراغِ في الذّاكرة
ونطقتْ الكلماتُ والمفردات
أهلاً وسهلاً بالزّائرةِ المنتظرة
ألم تسمعي صوتَ ضرباتِ قلبي
يهتفُ باسمك بكلِّ اللغات
البشرية وغير البشرية

كنتُ أحلمُ في كلِّ ليلةٍ وقصيدة

وفي كلِّ حرفٍ أردده

من حروف النداء والعطف

لماذا لم يحملك القدر

منذ أعوامٍ وأعوام ؟؟؟

لمَ كلُّ هذا التّجافي

وقسوةِ الأيام والسّاعات

أحببتكِ حلماً طالَ انتظاره

****